وفي مسلسل « **الجميع في العائلة** » تتساءل احدى الشخصيات ، بول بنيامين ، بينه وبين نفسه ان كان « هوموسابين هو القاتل ؟ » . فيرد أديث بانكر ، وهو شخصية ثانية ، مستفسراً ان كان هوموسابين عربياً ؟ لقد درج التلفزيون على تقديم العربي بشكل سلبي وهذا ما حصل في مسلسلات « اليس » و « حاول ان تكون ذكيا » و « الرجل الخارق » و « المركز الطبي » و « جزيرة الاعلام » و « هاواي خمسة » ، و « كولومبو » .

ان هذا قليل من كثير . ان الرجل العربي هو دائماً صاحب انف معقوف يضع نظارتين سوداوين ويقدح الشرر من عينيه . واذا بدا شبه مهذب فلأنه شبه ذكي . وهو في كل الاحوال اما يجر وراءه جملاً أو أنه محترف للذة وغني الى درجة مثيرة للاشمئزاز من غير ان يستحق ذلك .

والمرأة العربية ليست احسن حالا . فهي عادة من الحريم . وعندما تكون محظية فهي ترتقي الى راقصة او وسيلة للجنس . وباختصار ، فليس هناك عرق في اميركا الشمالية عومل بازدراء واحتقار من قبل وسائل الاعلام كما عومل العرق العربي . هل كان بمقدور اي مخرج ان يخضع مجموعة عرقية اخرى الى هذا النموذج المشوه ؟ وهل نحتاج الى تقدير ما يمكن ان يحل بهذا المخرج لو تجرأ وعرض صورة مشوهة عن اليهود ؟ .

ان الصورة المشوهة لعرق ما غالباً ما تكون مكررة على المستوى الشخصي . وبالاضافة الى برامج التسلية فهناك البرامج الرمزية . ان التكرار الدائم على تشويه عرق يصبح امراً طاغياً . ولقد كتب ماك جرينفيلد في هذا الخصوص في مجلة « **نيوزويك** » . كتب يقول : « هناك حلقة مفرغة ، ومعيبة من العمل هنا . ان الكاريكاتير معيب . وهو يستوحي انطباعاً قديماً كان مقبولا ، في الماضي . اعني به الافتقاد الى معرفة ماهية العرب وحقيقة ماضيهم »

وتصبح البرامج الاذاعية وبرامج التلفزيون منصفة بالمقارنة مع تغطية الاخبار وبرامج الاحداث اليومية . فكثيراً ما نرى عقب هجوم « ارهابي » فلسطيني (وهي الصفة التي تعطى لهذه الاعمال) نحيب المفجوعين من اقارب اليهود الضحايا ونرى كذلك تفاصيل عاطفة الزوجة والأم . ولكننا لا نرى أثر الغارات الاسرائيلية (اعمال انتقامية ، بلا شك !؟) والامهات المفجوعات الباكيات . فليس لدى العربي عواطف او مشاعر . وليس لخسارته اي أثر على احد آخر .

والنتائج السياسية لهذا التشويه العرقي شديدة الوضوح . فالفلسطيني ، بالنسبة للرأي العام الاميركي الشمالي، يفتقد اي شعور انساني . وعليه فان الغارات الاسرائيلية مشروعة . كما ان استعمال الاسلحة المحرمة من قبل الاسرائيليين مثل القنابل العنقودية وقنابل النابالم الحارقة تمر من غير اكتراث . وتزويد اسرائيل بمزيد من الاسلحة لا يحتاج الى تبرير .

وعلى المسرح السياسي للاذاعة الكندية يمكننا ان نكتشف صورة صاعقة من اول نظرة ومن غير ايحاءات مسبقة . ولقد حاولت ان اقوم بذلك ، وأنا احمل شعوراً على انه من مسؤولية الاذاعة الكندية في برامج الاخبار وبرامج الاحداث اليومية ، ان تقدم للرأي العام الكندي تقارير اخبارية غير منحازة وموضوعية ، مما يتيح للكنديين ان يشكلوا احكاما واعية ؛ وبالانطلاق من هذه الأرضية ، فلقد توصلت الى النتيجة ذاتها التي من المؤكد ان كل ذي عقل سيتوصل اليها ، الا وهي ، ان اجهزة الاعلام الاذاعية في كندا تقوم بعملية ثابتة من التحريض والانحياز ضد العرب . وتتضح هذه العملية في تغطية اخبار الشرق الاوسط واخبار النزاع العربي ــ الاسرائيلي . ولنبدأ ببعض التسهيلات الاذاعية بشكل منفصل . وسيكون التركيز على وسائل الاعلام المحلية المقامة في هاليفاكس ونوفاسكوتا . وهي في كل الاحوال لا تختلف عن اي تجربة في اي مكان آخر من كندا .

هيئة الاذاعة الكندية (C.B.C .)

١ ــ **تقارير اخبارية** : في عملية صياغة تقارير موضوعية من الاخبار ، هناك اتجاه لاضافة النتائج العاطفية وكسب المزيد منها الى جانب الاسرائيليين . وغالبا ما يكون ذلك عن طريق تقارير مجتزأة او مشوهة أو ناقصة . وعندما يقوم الفلسطينيون بعملية من نوع القيام بتفجير أو القاء قنبلة يدوية ، توضع هذه العملية كخبر رئيسي وتوصف على انها عمل **ارهابي** جبان وقذر مع تفاصيل وافية عن قتل الاطفال . وعلى الجانب الاخر ، عندما